

الجزء الأول: تأييد الكنيسة بالقوة أعمال 2: 1-41

تمهيد

تلقى التلاميذ تكليف حمل الإنجيل إلى جميع أنحاء العالم. وقد كانت هذه المهمة مستحيلة من وجهة النظر البشرية. فلو كان التكليف مقصوراً على فلسطين، لكانت نسبة المسيحيين إلى اليهود غير المُخْلِصين واحد إلى ثلاثين ألف. لكن بإضافة عدد السكان الأميين إلى اليهود غير المُخْلِصين تضاعفت مسؤولية كل مسيحي. لذا كان إنجاز الأمور مستحيلاً بالنسبة للبشر.

هناك ثلاثة حقائق تُصعّب فهم مجيء

الروح يوم الخمسين:

1. كان الروح حاضراً من قبل في مولد — وخدمته.

2. كان الروح حاضراً في خدمة السـ.

3. قول يوحنا إن يسوع منح الروح للتلاميذ قبل —.

(يسوع، السبعين، الصعود)

أثيرت تساؤلات حول معنى إعطاء الروح القدس يوم الخمسين. فلوقا أشار من قبل إلى حضور الروح القدس في سياق الحديث عن مولد الرب يسوع، كما أنه وصف إعطاء الروح عند مسحه وقت المعمودية. كذلك لمّح لوقا إلى أن عمل السبعين رسولاً قد أنجز بقوة الروح (قارن لو 10: 17-24). أيضاً مُنحت قوة الغلبة لتأسيس ملكوت الله على الأرض بواسطة الروح القدس (قارن لو 11: 14 وما بعده)؛ مت 12: 28). وعلى حد قول يوحنا علّم الرب يسوع أن الإنسان لا يدخل ملكوت الله إلا إذا وُلِد من الروح (3: 5). كما أن يوحنا أشار أيضاً إلى أن الرب يسوع منح الروح القدس للتلاميذ قبل صعوده (20: 22). تجعل هذه الآيات ما حدث يوم الخمسين أكثر صعوبة للفهم.

صلة الملكوت بالكنيسة

يخلط البعض بين مفهومي ملكوت الله والكنيسة. استعمل يسوع مفهوم الملكوت بصورة أساسية، ولم يستعمل الكنيسة إلا مرتين، كما ورد في الأناجيل المتوافقة. وقصد بالملكوت شعب الله الذين خضعوا

لحكمه وصاروا خداماً أوفياءً لملكهم.

ماذا قصد يسوع باستعماله اصطلاح
«الملكوت»؟

أما الكنيسة فتتكون من هؤلاء الذين وُلدوا في الملكوت. حين يجتمع شعب الله للعبادة والخدمة، يصبحون «الكنيسة» (المجمع). مواطنو الملكوت هم أنفسهم الكنيسة، حتى وإن كانوا مُتفرِّقون في قيامهم بعمل الملكوت. ثم تكتسب الكنيسة بنية تركيبية وتنظيماً لتقوم بأداء عمل الملكوت (إدخال الآخرين إلى الملكوت وتعليمهم كيف يعيشون كمواطنين في الملكوت).

(شعب الله الذين خضعوا لحكمه
وصاروا خداماً أوفياءً لملكهم)

نظرة العهد القديم للروح

لا يسمح لنا ضيق المكان إلا بتقديم موجز عن عقيدة الروح في العهد القديم. إلا أن هذا الموجز مهم كخلفية لأحداث يوم الخمسين. (لمزيد من المعرفة يمكن الرجوع لكتابنا " الروح القدس حضور الله وقوته").

تتكون الكنيسة من هؤلاء الذين وُلدوا
في —.

(الملكوت)

لا تؤكد عقيدة العهد القديم عن الروح على تمييز شخص الروح عن الأب. فحيث أن الله روح، تُؤدّى أعماله في التاريخ إما عن طريق الملائكة (الرسل) أو روحه. أيضاً مارس الله قدرته الخالقة من خلال روحه (قارن تك 1: 2). كما أن الكلمة العبرية للروح تعني أيضاً «نسمة» أو «ريح» (قارن يو 3: 5). وأعطى روح الرب لحزقيال رؤيا وادي العظام اليابسة (37: 1 وما بعده). وأعاد روح (نسمة) الرب الحياة إلى العظام الميتة (حز 37: 5 وما بعده).

ما هو عمل الملكوت؟

(إدخال الأجانب إلى الملكوت
وتعليمهم كيف يعيشون كمواطنين في
الملكوت)

وهب الروح البشر مواهب خاصة، كالحكمة والفهم والمهارة في الصنعة (قارن خر 31: 3)، كما منح قضاة إسرائيل حكمة ونصرة في الحرب (قارن قضاة 3: 10). أيضاً أفاض الروح على شمشون بقوة بدنية غير عادية (قض 14: 6). وكان الروح هو الذي يؤهل ملك إسرائيل للقيادة (قارن 1 سمو 16: 13 وما بعده).

مارس الله قدرته الخالقة من خلال
هـ.

(روح)

بالإضافة إلى تأييد البشر بقوة وحكمة إلهية، كان الروح مصدر الرسالة النبوية (قارن ميخا 3: 8). فإن ميخا يلمح إلى أن الأنبياء الكذبة ليس لهم روح الرب. وإنما تنبأ الأنبياء الكذبة من أرواح أنفسهم ولم تكن لهم رؤيا من الرب (قارن حز 13: 3). لذا كان الروح مرتبطاً بوظيفة

وهب الروح البشر في العهد القديم
مواهب مثل — و — — و —
و—.

(الحكمة، الفهم، المهارة في
الصنعة، النصر، القوة)

الروح هو الذي كان يحقق الأحداث
— بها.

(المتنبأ)

التنبؤ في إسرائيل منذ القديم (قارن 1 صمو 10: 6، 9). نطق الأنبياء الحقيقيون بكلمة الرب التي أتت لهم بواسطة عمل روح الله. وقرب نهاية عهد الأنبياء، تنبأ يوثيل النبي بأنه في آخر الأيام سيسكب الله روحه على كل بشر. ويبدو أن الروح كان مزمماً أن يُعرّف كلمة الله من خلال الأحلام والرؤى (قارن يوثيل 2: 28 وما بعده). ويتم الإعلان عن مفهوم دور الروح القدس في عمل النبوة في (1 بطرس 1: 21). فالنبوة الحقيقية لم تنشأ من إرادة أو عقل الإنسان، وإنما تكلم أناس الله القديسون بكلمة الله مسوقين بالروح القدس.

جسدت كلمة الله القوة. ففي رواية الخلق تكلم الله فحدث ما أمر به. وكذلك كان الأنبياء الذين تكلموا بكلمة الله على يقين من أن الحدث المتنبأ به سيقع. لأن الروح لم يعلن كلمة الله فحسب، ولكنه عمل على تحقيق الحدث أيضاً.

وحيث أن الروح كان أداة كلمة الرب، فإنه لا يمكن وجود أي نبوة حقيقية عن إعلان إلهي بدون عمل الروح. اعتقد الربانيون أن ناموس موسى اشتمل على إعلان الله الكامل، لذلك لم يكن الروح عاملاً في النبوة بعد 400 ق م. فسكت صوت النبوة حتى ظهور يوحنا المعمدان.

ويحدد العهد القديم الثلاثة وظائف التالية للروح القدس :

1. قوة الله بالنسبة إلى الوجود المادي بما في ذلك الخلق والإحياء.

2. تأييد الله لقادة إسرائيل السياسيين لتأهيلهم لمهمتهم.

3. تأييد الأنبياء ليتمكنوا من التكلم بكلمة الرب.

توجد صلة وثيقة بين ارتباط الروح بمولد الرب يسوع ومعموديته وبين أول وظيفتين للروح في العهد القديم. فقد أُعطي يسوع جسداً بشرياً نتيجةً لعمل الروح القدس، ومُسيح بالروح ليكون قائد الله المختار أو المسيح. ولكي يستطيع التلاميذ مواصلة خدمة يسوع يجب أن يحصلوا هم أيضاً على ملء الروح، وهو ما وعد به الآب (قارن إش 42: 1 وما بعده؛ لو 3: 16). ومن ثم أوصى يسوع التلاميذ بالمكوث في أورشليم إلى أن يقبلوا موعد الآب (أع 1: 4)، الخاص بمعمودية الروح القدس

التي ذكرها يوحنا (أع 1: 5). وكان موعد الأب أو معمودية الروح القدس ستحدث «ليس بعد» الصعود «بكثير» (أي بعد عشرة أيام لما حضر يوم الخمسين).

حلول الروح يوم الخمسين

أعمال 2: 1-13

معنى الرموز (أعداد 1-4)

أدرك التلاميذ مجيء الروح عن طريق حاسة السمع والبصر. فسمعوا صوتاً كريخ عاصف. وكان الروح يُستعمل كثيراً لوصف الروح غير المنظور. وكانت الريح الشديدة ترمز للقوة. وقد مكَّن الصوت التلاميذ من فهم حقيقة حلول الروح ليملاًهم بالقوة لعمل الملكوت.

أتى الروح كـ عاصف، وكان هذا رمزاً للـ.

(ريح، قوة)

وصف التلاميذ الرمز المنظور بألسنة من نار حطت على كل واحد منهم. تشير النار عادةً إلى التطهير، ولكن قد تكون «ألسنة النار» تأكيداً على أن ملء الروح القدس يمكِّن التلاميذ من التكلم بكلمة الله حتى بألسنة أخرى. كان ملء الروح القدس يوم الخمسين تكميلاً لموعِد الأب وتنبؤ يوحنا عن تعميد التلاميذ بالروح القدس.

كان الرمز المنظور لمجيء الروح القدس ألسنة من نار، وهذا أكد على تمكين التلاميذ من التكلم بـ.

(نار، كلمة الله)

شهادة التلاميذ المعجزية (أعداد 5-13)

اكتظت أورشليم باليهود والدخلاء (أمم اعتنقوا العبادة اليهودية وخضعوا للشعائر اليهودية) أثناء احتفالات عيد الخمسين. لكن ضجة مجيء الروح القدس اجتذب الجموع. ولا يتضح هنا إذا كانت المعجزة في الكلام أم في السمع. هذا لأن التلاميذ الجليليون كانوا يخبرون عن قيامة يسوع المسيح، وفهم الحجاج الذين وفدوا للخمسين من شتى أنحاء الإمبراطورية الرومانية الرسالة بلغاتهم أو لهجاتهم. لم يتمكن العلماء من الاتفاق على طبيعة المعجزة. فرأى البعض أن ظاهرة الخمسين تمثلت في شهادة التلاميذ بلغات أجنبية. بينما ذهب غيرهم إلى أنهم نطقوا أقوالاً جذبية (تحت تأثير النشوة العارمة)، حيث أنهم أتهموا بالسكر. ولعل الذين سخروا من التلاميذ واتهموهم بالسكر بنوا اتهاماتهم على غرابة قصة القيامة لا على حديث التلاميذ غير المفهوم. فالسكارى

اذكر التفسير المحتملين لنطق التلاميذ بعد مجيء الروح.

1.

2.

1. تكلموا بلغات أجنبية. 2. تكلموا بنطق جذبي.

قادرين على روي حكايات لا تُصدّق! كما أن السكارى يتحدثون بحرية عن مواضيع قد تجلب لهم المتاعب. إذن كان حديث التلاميذ مفهوماً، لكن رسالتهم وشجاعتهم كانت غير معقولة! ونظراً لأن العقلاء لا يتصرفون بهذه الحماسة، حكم عليهم الناس بأنهم سكارى.

ويجوز أن الـ120 تلميذاً بعدما امتلأوا من الروح القدس، تفرّقوا بين الجمهور وبدأوا يشهدون عن قيامة يسوع وقدم ملكوت الله. يتعثر كثير من المفسرين في موهبة الألسنة المعجزية ويفوتهم لب الرسالة. فلب الرسالة هو أن روح الله، الذي وعد به الأب، أهل التلاميذ للشهادة لقوم من شتى بلاد العالم. وبهذا تكون المأمورية (التكليف) العظمى قد تمّت جزئياً يوم الخمسين. وبعد امتلاء الكنيسة بقوة روح الله، لم تقوَ قوات الشيطان على منع انتشار شهادتها ونمو الملكوت على الأرض. ومن ثمّ أمكن تميم المأمورية بواسطة عدد قليل من البشر بفضل قوة الله التي أهّلتهم.

أهل مجيء الروح التلاميذ وأيدهم
بالقوة للشهادة إلى — — .

(أقاصي الأرض)

عظة بطرس

أعمال 2: 14-36

شرح بطرس أولاً أن جرأة التلاميذ لم تكن بفعل السكر. كان هؤلاء الجليليون يخشون التضامن مع يسوع قبل خمسين يوماً، أما الآن فهم يعلنون ولاءهم له على الملأ. كانت جرأتهم ورسالتهم مثاراً للدهشة.

دعم بطرس أعمال التلاميذ ورسالتهم بالرجوع إلى العهد القديم. فاستعان بيونيل 2: 28-32 ليعرّف أحداث يوم الخمسين بأنها بداية الأيام الأخيرة. وقد انسكب الروح -الذي مكن أنبياء العهد القديم من رؤية الرؤى والتكلم بكلمة الله- على كل بشر. لم يتكلم بكلمة الرب في الماضي إلا نبي خاص، حتى جاء يونيل وتنبأ أن كل تلميذ سيتأيّد بالروح القدس ويتأهل للتكلم (النتبؤ) برسالة الله. وتتضمن نبوة يونيل أيضاً لغة رؤوية تشير إلى ظواهر سماوية خاصة بإعتماد الشمس، مصدر الضوء، وتحول القمر إلى دم. وستكون هذه الأحداث غير العادية علامة على مجيء يوم الرب العظيم.

دعم بطرس في عظته أعمال الرسل
ورسالتهم بالرجوع إلى — — .

(العهد القديم)

كان المراد بيوم الرب أصلاً بركات الله وإنقاذ شعبه من العدو. حتى جاء عاموس في القرن الثامن وحثّ من إن يوم الرب هو يوم دينونة، ولكن ليس على أعداء إسرائيل. إنما خطية إسرائيل هي التي ستجلب غضب الرب في «ذلك اليوم» بدلاً من بركاته (قارن عاموس 5: 18). عبر الله عن غضبه في أيام يوثيل من خلال ضربة الجراد، التي كانت واسطة قضاء الله. حذر الله الناس ليتوبوا، فينالون بركات الله التي تمثّلت في انسكاب روحه. آمن بطرس أن اليوم الذي تنبأ به يوثيل قد جاء. فاليوم كان يوم بركات للتائبين، وكان انسكاب روح الله من نتائجه. كما كان يوم قضاء وعقاب لكل من كان يتمرد على الله. وكل من يدعو باسم يهوه (والإشارة هنا إلى يسوع، قارن ع. 21) يخلص.

إن يوم الرب أو الأيام الأخيرة لم تعن انتهاء الزمان على الفور، بل هو إشارة إلى آخر فترة من فترات معاملات الله في التاريخ. إنه الوقت الذي فيه سيحطم ملكوت الله مملكة الشيطان، ويكون الصليب أكبر سلاح لتحقيق هذا الانتصار. إن الكرازة بالصليب والقيامة هي الإستراتيجية التي تضمن الانتصار. ولقد استعمل بطرس هذه الإستراتيجية يوم الخمسين فحاز بالانتصار.

دافع بطرس عن صدق القيامة بالإشارة إلى تميّز حياة يسوع الأرضية بقوة إلهية غير عادية (أعداد 22-24). كانت المعجزات علامات إلهية أجراها الله من خلاله، وكانت دليلاً على أن الله كان معه ووافق على تعاليمه وخدمته. أما اليهود فاستنكروا مطالبه وقتلوه. وحيث أن الله أقام يسوع من الأموات، فإن ذلك دليلاً لقبول الله له ولعمله على الصليب. وهكذا يصيح اليهود الذين قاوموا يسوع مقاومين لله. ومن ثم وصفهم بأنهم «أثمة».

حجة بطرس الثانية لإثبات القيامة أساسها مزمو 16: 8-11 (أعداد 25-31). جادلهم بطرس قائلاً: إنه لا يمكن أن يكون المزمور يقصد داود لأن جسد داود رأى فساداً بعد دفنه. ووجود قبر داود يدل على أن جسده لم يزل في القبر وأن نفسه في الهاوية (العالم غير المنظور). وجادلهم بطرس مؤكداً على أن داود كان يتكلم في المزمور بالنبوة عن سليله. أي أنه فسّر المزمور على أنه نبوة عن قيامة المسيح سليل داود.

آمن بطرس أن يوم — الذي تنبأ به يوثيل، قد جاء. وقد كان يوم بركات لمن — ويم قضاء لمن — على الرب.

(الرب، تابوا، تمردوا)

دافع بطرس عن صدق القيامة بالإشارة إلى تميّز حياة يسوع الأرضية — إلهية غير عادية.

(قوة)

دعم بطرس — بمزمور 16: 8-11.

(القيامة)

ثالث دليل قَدَمه بطرس على قيامة يسوع كان شهادته العيانية (عددا 32-33). لقد شهد التلاميذ ظهورات الرب المقام وأيقنوا من أن ارتفع إلى يمين الله. أما الضجة التي سمعها الناس والمنظر المرئي الذي يشبه النار والرسالة غير المعقولة عن قيامة يسوع فلا يمكن تفسيرها إلا على أنها تتميم لوعده الله بالروح القدس.

ختم بطرس العظة بتأكيد على أن قيامة يسوع وارتفاعه أثبتا كونه ربا ومسيحا (أعداد 34-36). لقد رفض الشعب يسوع لأنه رفض أن يكون المسيح السياسي الذي أرادوه لتحريرهم من الرومان. أما الله فقد بيّن أن إرسالية المسيح _ المسيا _ ترتبط بالعبد المتألم الواردة في (إش 53)

رد فعل الناس

أعمال 2: 37-41

يسجل إنجيل يوحنا وعد يسوع بأن يبكت الروح القدس عند مجيئه العالم على الخطية لأنه لم يؤمن بيسوع. وتحقق هذا الوعد يوم الخمسين، إذ بُكّت الناس بشدة وسألوا بطرس وباقي الرسل ماذا عساهم أن يفعلوا. فأمرهم بطرس أن «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا عطية الروح القدس». أما توبوا فمعناها «غيروا تفكيركم». لقد أخطأ الناس في تفكيرهم عن طبيعة المسيا، وأضافوا إلى ضلالهم بأن صلبوا مختار الله. ومن ثم تعيّن أن يغيروا تفكيرهم عن يسوع ويعلنوا عن ولائهم له بالاعتماد على اسمه. والمعمودية ما هي إلا دليل خارجي على كون المؤمن تلميذاً للمسيح. والاعتراف بخطاهم والانتقال من رفض المسيح إلى قبوله، المرموز له بالمعمودية، هو الذي سيجلب لهم غفران الخطايا.

إن قبول يسوع مسيحاً ومنجياً لهو أساس قبول عطية الروح القدس التي بها يولد البشر في ملكوت الله. لم يأمر بطرس اليهود أن يعتمدوا على اسم يسوع المسيح لـ (كي يقبلوا) غفران الخطايا، ولكن أن يعتمدوا على اسم يسوع المسيح لـ (بسبب) غفران الخطايا (ع 33). فالمجرم ينال عقابه بسبب جريمته وليس تشجيعاً له على الجريمة. والموظف

دعّمت شهادة بطرس العيانية —
يسوع.

(قيامة)

أكد بطرس على أن قيامة يسوع
وارتفاعه أثبتا كونه — و—.

(مسيحا، ربا)

ما هي التوبة؟

(هي تغير الشخص تفكيره)

لماذا ينبغي على المرء أن يعتمد؟

(للإشارة إلى انتقاله من رفض
المسيح إلى قبوله)

انتشر الإنجيل في بقاع
الإمبراطورية الرومانية جمعاء (« إلى
أقاصي الأرض ») من خلال اهتداء
نواب عن كل أمة في — — .

(يوم، الخمسين)

ماذا كان تعليم الرسل؟

ينال مكافأة على (بسبب) خدمته المتفانية. وتتفق هذه الترجمة مع معنى
بناء الجملة النحوي في اللغة اليونانية، كما يتماشى أيضاً مع التعاليم
الخاصة بالخلاص بالإيمان لا بالمعمودية.

شرح بطرس في (عدد 39) أن وعد الأب بمنح الروح القدس لعبيده
سيشتمل على الأمم غير اليهودية «ولكل الذين عن بعد» (قارن إش 42:
1). وليس معنى هذا أن كل يهودي وأمني سيدخل ملكوت الله، بل فقط
من دعاهم الله إلى نفسه. ثم لمَّح بطرس إلى أن أهل العالم منقسمون إلى
فريقين: من يتحكم فيهم الشيطان فيقاومون الله، ومن يسلكون تحت
سيطرة الروح القدس في ملكوت الله. أما الجيل المقاوم لله ولمسيحه فهو
مقضي عليه. ولذا حذّر بطرس الناس بأن يهربوا «من هذا الجيل
الملتوي». ويذكر لوقا أن حوالي ثلاثة آلاف نفس خلصت ذلك اليوم.

يفسّر اهتداء نواب عن كل أمة يوم الخمسين انتشار الإنجيل السريع
في بقاع الإمبراطورية الرومانية جمعاء. ومع أن لوقا لا يخبرنا شيئاً
عن نشأة كنيسة روما ومصر، إلا أنه يذكر وجود أشخاص من هذين
البلدين في يوم الخمسين وسماعهم الإنجيل.

مقدمة

(عددا 42-43)

بعدما انضم إلى الكنيسة عدد كبير من الأعضاء، احتاجت إلى بعض
الوقت لتدريب التلاميذ الجدد. ولا نعلم بالتأكيد عدد المؤمنين الجدد الذين

الجزء الثاني: أعمال المسيحيين الجدد

أعمال 2: 42-47

(توجيهات الرسل الخاصة بأقوال
يسوع وأعماله)

واضح أن التلاميذ الأوائل دمجوا
وجبة — مع العشاء —.

(الشركة، الرباني)

ما هي الميزة الأساسية لكنيسة العهد
الجديد؟

عرّف الكنيسة.

(الشركة، قارن إجابتك بالنص.)

استمروا في شركة مع الرسل في أورشليم، لكن من الواضح أنهم مكثوا مدة تكفي للتعرف على أعمال يسوع وتعاليمه. فلوفا يذكر أنه عكفوا على تعاليم الرسل. هذا لأن الرسل كانوا المعلمين المعتمدين لما قاله وفعله يسوع. ويُرجَّح أن تعليمهم تركَّز على مساعدة المؤمنين الجدد في حفظ أقوال يسوع وتلقيهم سرِّاً مختصراً لأعماله. كما أكدوا على تتميم العهد القديم، حيث أن أوائل المؤمنين كانوا يهوداً. أما عن جلسات التعليم فكانت تصحبها فترات شركة وابتهاج معاً في الرب.

من غير المؤكد إذا كان «كسر الخبز» يشير إلى تناول مائدة الرب أو وجبة عادية أو الاثنين معاً. يجوز أنهم كانوا يلتقون كل مساء في البيوت ويتناولون وجبة مشتركة معاً. ويبدو أن التلاميذ الأوائل دمجوا وجبة الشركة مع العشاء الرباني¹. اختبر التلاميذ قوة الله وحضوره في الصلاة، لذلك واطبوا على شركة الصلاة. فخلق اختبارهم الأصيل لحضور الله وقوته إحساساً بالهيبة ونتج عنه إجراء معجزات كثيرة على أيدي الرسل. لا يؤكد لوقا على المعجزات بقدر ما يشير إليها كعلامات دلَّت على استمرار حضور قوة الله في وسطهم.

الشركة، وليس المناصب والتنظيم والمرافق، هي الميزة الأساسية لكنيسة العهد الجديد. لقد أهملت الكنيسة المعمدانية التقليدية هذا العنصر الرئيسي في تعريفها للكنيسة، وبدلاً من تعريفها بأنها «جماعة من المؤمنين المعمدين» كان أجدر بها أن تصفها بأنها «جماعة من شعب الله يسكن فيهم الروح القدس بالإيمان وأعلنوا علاقتهم بالمسيح علناً خلال المعمودية».

المشاركة التلقائية (أعداد 44-47)

إن فرحة الحياة الجديدة في المسيح هي التي نشّطت فيهم هذه المشاركة التلقائية للممتلكات. تُبنى الشيوعية في الحاضر على نظرية تشارك الجميع في الممتلكات المادية بالتساوي. وتحاول الحكومات

الشيوعية فرض مبدأ التقاسم الاقتصادي على شعوبها، إلا أن طبيعة الإنسان الفاسدة تحول دون نجاح تحقيق المبدأ. كما أن أصحاب السلطة في هذه البلاد لا يتقاسمونها مع عامة الشعب.

ماذا كان رد فعل المسيحيين الأوائل التلقائي لفرحة حياتهم الجديدة في المسيح؟

أسست أول جماعة تشاركت في ممتلكها المادية تصرفها على المحبة لا على الجبر. كان الأغنياء بين المسيحيين الأوائل معدودين. وكل من كان له ملك أو متاع باعه وجعلوا أثمان يبيعها في تناول كل محتاج. ولقد ساهمت عدة عوامل في سلوكهم هذا المسالك:

(اقتسام الممتلكات)

1. واقعية حضور الله وفرحة السلوك في قوة الملكوت جلبت بهجة مشبعة، فاستأصلت التعلق بالممتلكات المادية.

ماذا كان دافعهم للمشاركة؟

2. قلل إيمانهم بوشوك عودة المسيح من قيمة الممتلكات المادية.

3. أسفرت محبة المحتاجين والاهتمام بهم عن أعمال لتسديد تلك الاحتياجات.

(المحبة)

كانت فرحة المسيحيين الجدد ومحبتهم بعضهم نحو البعض واضحة أمام من هم خارج الكنيسة. وظل المسيحيون الجدد يدركون أن فرحتهم الجديدة ونجاحهم في حياتهم الروحية منبعهما الله. فاستمروا يسبحون الله ويمجدونه على خلاص الكثيرين.

استخدم الرب — المسيحيين الأوائل يومياً ليصنع — للكثيرين.

إلا أن هذا النموذج الجماعي تسبب في مشاكل خطيرة، حيث أن الخداع المتعلق بثمن الأملاك المُباعَة والتفرقة عند توزيع المعونات منعت استمرار الشركة والمحبة، وبالتالي المشاركة الإرادية. ولا زال الخداع والاعتداد بالذات والتفرقة تبتلي نموذج الحياة الشيوعي إلى اليوم.

(شهادة، خلاصاً)

شفاء المستعطي الأعرج

(أعداد 1-10)

كان بطرس ويوحنا في طريقهما إلى — في ساعة — لأن المسيحيين الأوائل استمروا في ممارسة طقوس

لم تُحدِّد قوة الروح لوظيفة إعلان كلمة الله النبوية. فاليهودي لا يفرق بين ما هو روحي وجسدي بنفس الدرجة التي يميل إليها الإنسان العصري. فالبركات أو المعاناة الجسدية كانت تُفسَّر على أنها نتائج

الجزء الثالث: أدلة على قوة الملكوت

أعمال 3: 1-26

— حالة الشخص الروحية. أما الإنسان العصري فيميل إلى الفصل بين الروحانيات والجسديات، فيُرجع وقوع الأحداث الجسدية إلى النواميس الطبيعية بدلاً من إرجاعها إلى الحالة الروحية.

(الهيكل، الصلاة، الهيكل)

استمر أعضاء الكنيسة الأولى في ممارسة طقوس الهيكل. وكان بطرس ويوحنا في طريقهما إلى الهيكل عند ساعة الصلاة في الثالثة بعد الظهر. وهذه الساعة كانت وقت تقديم ذبيحة الحمل اليومية الثانية. وبينما كانت جثة الحمل فوق الدرج، كان الكاهن يختلي بنفسه في الغرفة المنحوتة من الصخر لإصعاد البخور وتلاوة التطويبات والوصايا العشر والشَّمع (اسمع يا إسرائيل - تث 6: 4). وبينما كان بطرس ويوحنا في طريقهما إلى الهيكل لحضور الخدمة، استوقفهما مستعطي بصياحه طلباً للصدقة. كان المستعطي (الشحاذ) في الأربعين من العمر وكان كسيحاً منذ ولادته. وكانوا يحملونه كل يوم إلى الهيكل ليطلب صدقة يعول بها نفسه. وحيث أن التصدق كان عملاً من أعمال البر (الصدق والصدقة من نفس الأصل العربي) توقَّع الشحاذ أن ينال شيئاً من بطرس ويوحنا الداخلين إلى الهيكل. ويبدو أنه لم يعتد النظر إلى من كان يستعطي منهم، قال له بطرس: «أنظر إلينا!» فتبَّت الرجل نظره عليهما. ولعل ظنه خاب لما أخبره بطرس بأن ليس معهما ذهب أو فضة، لكن خيبة ظنه انقلبت فرحاً حين اختير موهبة الشفاء من خلال اسم يسوع المسيح الناصري.

استطاع بطرس أن يشفي الرجل لأن
— كلفه كرسول بأن يمثله في —

(يسوع، الخدمة)

كُلف بطرس باعتباره رسول المسيح بتمثيله في الخدمة. من ثم أُجريت أعمال بطرس باسم الرب الذي كلفه. أمر بطرس الرجل أن يمشي «باسم» أو بسلطان الرب. فمسكه من يمينه وأوقفه، وفي الحال تقوت قدما الرجل وكاحلاه وبدأ يمشي ويقفز فرحاً. أدرك الرجل أن شفاءه كان بقوة الله، فسبَّحه. ودخل الهيكل مع بطرس ويوحنا فتعرَّف

عليه الناس وأدركوا أنه الشحاذ الأعرج الذي كان يجلس عند باب الجميل كل يوم.

كان شفاء الرجل الأعرج علامةً
على مجيء — — .

(ملكوت، الله)

كانت المعجزة علامة من علامات ملكوت الله. إذ كان إشعياء قد تنبأ عن عصر المسيح التي فيه «يَفْقِرُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَتَرْتَمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ» (إش 25: 6). وكان بطرس قد أوضح في عظته يوم الخمسين أن يوم الرب الشهير قي جاء في يسوع. وقد أكد الله هذا بالمعجزات والعجائب والآيات (قارن أع 2: 22). لا شك أن شفاء الرجل الأعرج كان من أعمال الرحمة، إلا أنه كان أيضاً علامة على حضور ملكوت يسوع المسيح.

عظة بطرس الثانية

(أعداد 11-26)

أذكر الفكرتين الخاطئتين اللتين
حاول بطرس تصحيحهما في عظته:

1. —————

2. —————

(قارن إجابتك بالنص).

لفتت معجزة الشفاء نظر الناس وقدمت لبطرس فرصة ثانية للتحديث باسم يسوع. رأى بطرس حاجة لتصحيح فكرة خاطئة في عقول الناس الذين تجمعوا في رواق سليمان. فالسؤالان اللذان استهل بهما حديثه كشفا عدم فهم الناس بعد أن قوة الملكوت قد حضرت في يسوع، لأنهم مالوا إلى نسب معجزة الشفاء لبطرس. فشرح بطرس أن القوة الخارقة للطبيعة لا تصدر عنه، بل عن الشخص الذي كلفه بتمثيله.

لم يقدر الناس أن ينكروا المعجزة التي جرت، فاستغلها بطرس ليثبت أن يسوع المسيح الذي رفضه الشعب وقتله مقبول لدى الله. فما كان المسيح ليُجرى المعجزة لو لم يكن الله قد منحه قوة خارقة للطبيعة. إذن فالله هو الذي مجد فتاه يسوع.

استغل بطرس المعجزة في إثبات
قبول — ليسوع.

(الله)

أدين يسوع على أساس أنه محتال جَدَف على الله بادّعاءه علاقة خاصة به. لكن القوة الخارقة للطبيعة التي منحها الأب لابن أثبتت أن قدوس وبار. وكان هذا مخالفاً لحكم اليهود. فإنهم فضّلوا قاتلاً على يسوع رئيس الحياة. حتى بيلاطس البنطي الأثاني كان أبرّ من اليهود لأنه رغب أن يطلق سراح يسوع. لقد ظهر الشرق الأوسط اليهود باختيارهم قاتلاً عوضاً عن رئيس الحياة. ثم أكد بطرس أن الله أقام

يسوع من الأموات وأشار إلى الرجل المشفي كدليل على القيامة.

أُسْتُعْمِلَ الشِّفَاءُ كدليل على إقامة الله

— من —

(يسوع، الأموات)

— نصح بطرس الشعب بدخول

بـ.

(الملكوت، التوبة)

سيتأسس ملكوت الله على —

(التوبة)

استخدم بطرس — — ليثبت أن

اليوم الذي تنبأ به الأنبياء قد —

(الكتاب المقدس، جاء)

أسس يسوع الملكوت، ولكنه سيبلغ

أسمى معانيه عند — يسوع.

(عودة)

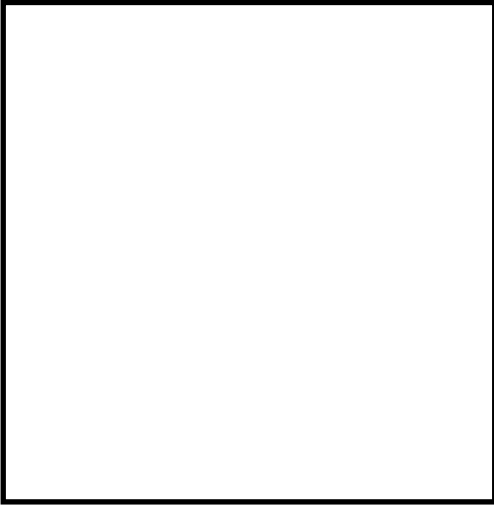
ثم أشار بطرس بعد ذلك إلى أن العهد القديم تنبأً بقدوم المسيح. والحقيقة أن اليهود لم يتوقعوا مسيحا متألماً لأنهم لم يقرنوا إيش 53 بالمسيح. أقر بطرس أن الشعب تصرف بجهل للكتب، وحذّرهم بأن يتوبوا كشرط أساسي من شروط غفران الخطايا. فالتوبة هي التي ستدخلهم ملكوت الله حيث يختبرون حضور الرب المنعش. والتوبة أيضاً تُعجّل من مجيء الرب ثانيةً وتحقق كل ما وعد به الله على لسان أنبائه الطاهرين. إذن فملكوت الله يُبنى على أساس التوبة.

اقتبس بطرس تنبئية (18: 15 و19) اللذين يتنبأان عن نبي مثل موسى. وكان الله قد أمر الشعب بالاستماع إلى ما يقوله النبي. تداول اليهود التنبئية وآمنوا بوحياها وسلطانها، ومن ثم تعيّن عليهم مراعاة ما قاله يسوع إن هم قبلوا مساواة بطرس بينه وبين النبي الموعود.

لقد حذّر موسى من أن كل نفس لا تستمع لنبي الأيام الأخيرة تهلك، واستمع كثير من اليهود إلى تعاليم يسوع وشعروا بأنه تكلم بسلطان، لا كالكتبة والفريسيين. استعمل بطرس الكتاب المقدس ليثبت أن يوم الرب، التي تنبأ به الأنبياء، قد جاء، وأن يسوع هو نبي تنبئية 18 الموعود. إن التوراة لم تنبأ فقط بيوم الرب، بل إن جميع الأنبياء من وقت صموئيل فصاعداً تنبأوا عن الأيام الأخيرة. وأمن بطرس أن هذه الأيام قد أتت، وأن الله مستعد أن يبارك شعبه وكل عشائر الأرض من خلاله. وحيث أن اليوم قد جاء، فإن رفض التوبة فقط هو الذي مكنه أن يحرم اليهود من نيل البركات التي وعدهم بها الله.

هل كان بطرس مخطئاً بشأن مجيء الأيام الأخيرة التي سيتأسس فيها ملكوت الله؟ هل كان هناك فرق حقيقي بين حياة من آمنوا وحياة من رفضوا يسوع؟ من الواضح أن بطرس وباقي التلاميذ كانوا يختبرون قوة وفرحاً وعلاقة مع الله غيرت حياتهم ووهبتهم حياتاً من نوع آخر. وهذه الحياة الجديدة كانت نتيجة السير في قوة ملكوت الله. هذا لأن الملكوت تأسس على يد يسوع وسيبلغ أسمى معانيه عند عودة يسوع.

تم الدرس الثاني والأسئلة في الصفحة التالية



أسئلة لدراسة المنزلية
الأنشطة الأساسية
المستوى (1،2،3)
أجب على الأسئلة التالية بعد قراءة النص التعليمي و الإجابة على الأنشطة
التعليمية .

1. أذكر ثلاث حقائق في الأنجيل تجعل مجيء الروح القدس يوم الخمسين صعبًا على الفهم.

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

2. أكتب الحرف الخاص بالآية الصحيحة بجوار كل تعليم خاص بالروح.

(1) موعد الأب. —

(2) معمودية الروح. —

(3) الامتلاء بالروح. —

أ. أعمال 2: 4.

ب. أعمال 1: 5.

ج. أعمال 1: 4.

3. ماذا كانت وظائف الروح الثلاثة في العهد القديم؟

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

4. أذكر دليلين على مجيء الروح القدس يوم الخمسين وبيّن على ما يؤكد كل منهما.

_____ (1)

_____ (2)

_____ 5. بيّن الغرض الأساسي من مجيء الروح القدس. _____

6. أكتب النقاط الرئيسية لعظة بطرس (ارجع إلى أع 2: 15-36 بدلاً من النص التعليمي).

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

_____ (4)

_____ (5)

_____ 7. ما معنى التوبة؟ _____

_____ 8. لماذا يجب أن نعتمد؟ _____

_____ 9. كيف انتشر الإنجيل « إلى أقصى الأرض » نتيجةً ليوم الخمسين؟ _____

_____ 10. ماذا كان تعليم الرسل؟ _____

_____ 11. عرف الكنيسة. _____

_____ 12. على ما دلّ شفاء الأعرج؟ _____

_____ 13. كيف أوقع شفاء الرجل المجلس في ورطة؟ _____

الأنشطة التكميلية

(المستوى 2 و3):

هذه الأنشطة مؤسسة على المحتوى العام للنص التعليمي

1. وضح يوم الرب واذكر كيف قرن بطرس هذا المفهوم بيوم الخمسين.
2. أذكر الصفات التي ميّزت حياة الكنيسة الأولى الجماعية.
3. أكتب النقاط الرئيسية لعظة بطرس الثانية (أع 3: 12-26).

الأنشطة المتقدمة

(المستوى 3):

1. اقرأ الصفحات 50-73 من كتاب *The Book of Acts* لـ (5)فرانك ستاج.
2. في رأي «ستاج»، كيف يقترن اصطلاح الأيام الأخيرة بنهاية التاريخ؟
3. ماذا كانت مآدبة الشركة أو المحبة؟

أسئلة للمناقشة في الفصل

1. ما معنى الأيام الأخيرة؟
2. ما الحقائق التي حاول بطرس إثباتها في عظته؟
3. ما أوجه الاختلاف بين الحياة الجماعية للمسيحيين الأوائل والشيعية المعاصرة؟